المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: تداعيات الانتشار النووي في اسيا ((كوريا الشمالية انموذجاً))
اسم الكاتب: م.م. علي محمد حسين العامري
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/2100
تاريخ الاسترداد: 2025/05/11 15:54 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

تداعيات الانتشار النووي في اسيا
((كوريا الشمالية انموذجاً))

المدرس المساعد

علي محمد حسين العامري(*)

المقدمة :

شهدت حقبة ما بعد الحرب الباردة تنامي ظاهرة الانتشار النووي ، ولا سيما في القارة الاسيوية ، اذ لم يعد بأمكان الدول الكبرى – بوصفها الراعية لنظام عدم الانتشار – الحد منه أو السيطرة عليه ، ناهيك عن فشل جهود الوكالة الدولية للطاقة الذرية في مساعيها لمنع الانتشار النووي أو الرقابة عليه .. الأمر الذي دفع باتجاه البحث عن وسائل اخرى للتعاطي مع هذه الظاهرة ، اذ ادركت القوى المعنية في المجتمع الدولي ، بأن حقبة جديدة سادت العلاقات الدولية جرى الاتفاق على تسميتها بـ (العصر النووي الثاني) لاسيما بعد التفجيرين النوويين اللذين قامت بهما كل من الهند وباكستان عام ((ودخولهما النادي النووي . وقد تزامن ذلك مع التجارب الصاروخية التي قامت بها كل من ايران وكوريا الشمالية ، اذ رافق جهود تلك الدول ومساعيها في تطوير برامجها النووية الطموحة ، استمرارها في تطوير قدراتها في ميدان تكنولوجيا الصواريخ البالستية ، تلك الاخيرة التي تعد واحدة من اخطر وسائل نقل السلاح النووي على الاطلاق ، هذا فضلاً عن امتلاك اسرائيل لترسانة نووية وصاروخية هائلة دون رقابة دولية .

الأمر الذي القى بظلاله على المشهد الاستراتيجي القائم في القارة الآسيوية .. وعلى طبيعة التفاعلات والتوازنات الاقليمية القائمة في العديد من مناطقها .. وأحدث تداعيات خطيرة على الأمن والسلم الدوليين – ومن هذه المناطق تحديداً منطقة شمال شرق آسيا – الباسفيك ، لاسيما بعد قيام كوريا الشمالية بتجربتيها النوويتين عامي ((. ((مما اضاف تعقيدات جديدة على البيئة الاقليمية السائدة في هذه المنطقة الحيوية من العالم وعلى الجهود الاقليمية والدولية الساعية الى جعل شبه الجزيرة الكورية منطقة خالية من الاسلحة النووية .. تلك المنطقة التي شهدت احداث ومتغيرات متباينة وتهديدات وتوترات شتى انعكست على مجمل التفاعلات الاقليمية والدولية فيها منذ بداية الحرب الباردة وتحديداً منذ نشوب الحرب الكورية ((– ((والى الآن .

وهذا البحث محاولة لتسليط الضوء على دوافع وحيثيات الانتشار النووي في القارة الآسيوية – مركزين عتلى البرنامج النووي والصاروخي لكوريا الشمالية وتداعياته الاقليمية والدولية .. من خلال ثلاث مباحث :

يتناول الأول / بواعث الانتشار النووي في آسيا ، وينصرف الثاني الى / المشهد الاستراتيجي وطبيعة التفاعلات الاقليمية في منطقة شمال شرق آسيا ، اما الثالث فسيكون منصبا على / تطورات أزمة الملف النووي والصاروخي لكوريا الشمالية فضلا عن المقدمة والخاتمة .

المبحث الاول

بواعث الانتشار النووي في آسيا

بعد انتهاء الحرب الباردة ، تزايدت مساعي عدد من دول القارة الآسيوية لامتلاك القدرة النووية بشكل ملفت للنظر ، مما دعى البعض الى تسمية هذه الحقبة بـ (العصر النووي الثاني)، وبالتالي أضحت المسألة التي ينبغي ان تهتم بها الدول المعنية بحضر الانتشار النووي ، هي السعي الى كيفية التعايش مع الاسلحة النووية وليس كيفية منع انتشارها[1] لاسيما بعد التفجيران النوويان التي قامت بهما كل من الهند وباكستان عام ، والبرنامج النووي لكوريا الشمالية المعد

(*) مركز الدراسات الدولية–جامعة بغداد.

[1] جمال فتحي ، ايران والصواريخ العابرة للقارات ، الدار العربية للدراسات والنشر / القاهرة .

اصلا للآغراض العسكرية حيث قامت الاخيرة بتفجيرين نوويين ، الاول عام والثاني . فضلا عن امتلاك اسرائيل للاسلحة النووية .. وسعي البعض من دول القارة لامتلاك التكنولوجيا النووية ، أو الشروع ببرامج نووية طموحة ، سواء كان ذلك للاستخدام السلمي او للاغراض العسكرية ، أو كوسيلة ردع فرضتها طبيعية التفاعلات الاقليمية والدولية المبنية على اساس الصراع والتنافس القائم بين قواها المختلفة ، كما هو الحال مع ايران التي ترى انها تواجه تهديدات محتملة من قوى دولية واقليمية ، وكذلك كوريا الشمالية واليابان وغيرها .. وبحسب ما تمليه الارادة الدولية او مايلبي متطلبات حماية أمنها القومي .

وفي الآتي أهم الاسباب التي دعت الى ظاهرة الانتشار النووي في القارة الآسيوية وتحديدا لدى تلك الدول التي امتلكت الاسلحة النووية والتي ما زالت تسعى لامتلاكها من خلال برامجها النووية الطموحة :

:- المشكلات الاقليمية :

ان الشعور بالتهديد والمخاطر التي يفرضها السلوك العدواني لدول الجوار الاقليمية ، يعد الهاجس الاول الذي يدفع الدول الاخرى الى البحث عن روادع فعالة تقلل من حدة التهديد أو منعه . فشعور ايران مثلاً من تهديدات فعلية او محتملة ، في صراعها مع الولايات المتحدة واسرائيل ، وقبلها العراق ، يمثل أحد الدوافع التي تشجعها على امتلاك الرادع النووي ، اذ وجدت ايران بأن تطوير قدراتها الصاروخية فوق التقليدية ، يمكن ان يوفر لها ضماناً ضد أي تهديدات من هذه القوى في المستقبل ، فضلاً عن سعيها لتعزيز مكانتها الاقليمية والدولية[2].

وان الدروس المستفادة من الحرب العراقية – الايرانية – قد شكلت تحذيرا لايران ، واساسا للتفكير الاستراتيجي الايراني في عقد الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي[3].

وان حيازة الاسلحة النووية بالنسبة الى كوريا الشمالية ، يساعدها على امتلاك القدرة لممارسة الضغط على كل من كوريا الجنوبية واليابان لتقليص روابطها بالولايات المتحدة الامريكية ، اذ ان اجرائها للتجارب النووية ومن ثم امتلاكها للسلاح النووي ، من شأنه أن يؤمن لها رادع نووي ضد تلك القوى .. أو قد يكون في الوقت ذاته دافعاً لليابان أو كوريا الجنوبية للحصول على قدرة نووية ، وقد يكون وسيلة للابتزاز السياسي .

اما الهند ، فقد شكلت التهديدات الاقليمية ، أحد أهم دواعي سعيها لامتلاك الاسلحة النووية ، ولاسيما احتواء التهديد الصيني ، اذ كانت تشعر بالقلق حيال القدرة النووية الصينية منذ اجراء الصين أول تجربة نووية عام ، على الرغم من ان تطوير الصين لقدراتها النووية كان موجهاً بالاساس ضد الاتحاد السيوفيتي السابق[4] لذلك يغدو بالامكان القول ، أن السياسة النووية الهندية ، ارتكزت على عاملين[5]:

الأول / يتمثل في رغبة الهند في مجارات الصين وتحقيق تكافؤ استراتيجي معها ، والثاني / يتمثل في رفض الهند لحالة عدم التوازن وعدم المساواة القائمة في الساحة الدولية في مجال الانتشار النووي .

ومن بواعث تمسك الهند ببرنامجها النووي ، وقوف باكستان عائقا امام مستقبلها الاستراتيجي ومكانتها الاقليمية ، اذ تمثل الاخيرة تهديداً عسكريا جديدا يساهم في تعقيد جهود الهند في توحيد الجماعات العرقية من خلال تحولها الى مصدر الهام عقائدي لمختلف المطالب الانفصالية لتلك الجماعات ، وانها اجبرت الهند على توظيف مواردها الاقتصادية والعسكرية في الصراع على الهيمنة السياسية في منطقة جنوب آسيا وعلى لعب دور اكبر على المستوى العالمي .

---

[2] **محمد عبد السلام ، ورقة العمل في ندوة مستقبل الاحتكار النووي الاسرائيلي ، مجلة المستقبل العربي / – / / .**

[3] **احمد ابراهيم محمود ، ايران وجهود تطوير الصواريخ البالستية ، السياسة الدولية ع/ ابريل .**

[4] **يعود الخلاف بين الصين والهند الى عام ، اذ تعرضت العلاقات الثنائية بين الطرفين لأزمة كبيرة نتيجة النزاع الحدودي الذي تسبب في نشوب حرب حدودية كانت الغلبة فيها للصين حول منطقة (أقصاي تشين) الواقعة شمال اقليم كشمير المتنازع عليه بين الهند وباكستان .. كما تتخوف الهند من تطور العلاقات التي تربط الصين بعدوها اللدود باكستان ، ولديها شكوك بأن الصين قدمت المساعدة لباكستان في اطار برنامجها النووي ، انظر بهذا الصدد ، سنية الفقي ، الصين والهند .. من التنافس الى التعاون ، السياسة الدولية – . / . يناير . . .**

[5] **سعد حقي توفيق ، انتشار اسلحة الدمار الشامل بعد انتهاء الحرب الباردة ، مجلة العلوم السياسية / جامعة بغداد ع/ / / .**

[6] **احمد ابراهيم محمود ، أهداف التجارب النووية الهندية والباكستانية السياسة الدولية – / . يوليو . – . .**

وتعد مشكلة كشمير بين الهند وباكستان ، أحدى أهم بواعث الصراع واسباب التسلح النووي بين الطرفين . . ارتبطت سياسة باكستان النووية بالسياسة النووية الهندية ، وارتباط تطوير قدراتها النووية برغبتها في مجارات الهند وتحقيق التكافؤ معها بل وحتى المشهد السياسي في باكستان .تبط على الدوام بـ (قضية كشمير) منذ انفصالها عن الهند عام وطوال العقود الماضية ، اذ اصبحت هذه القضية جزءا اساسيا من العقيدة العسكرية الباكستانية والمحرك لها والهاجس الذي رافق الدولة حكومة وشعب واحزاب سياسية الى الآن .

فقد ادت الحروب المتكررة بين البلدين حول كشمير ، وما ترتب عليها من سباق في التسلح منذ سبعينيات القرن الماضي حتى وصل ذروته في آيار ، اذ منحتها هذه التجارب شعورا بالحذر والخوف لدى الطرفين ، ولاسيما الهند المحاطة بقواعد الصواريخ من كل من باكستان والصين ، اذ تعكس التجارب النووية حالة من الدفاع عن النفس في ظل انعدام الخيارات الاخرى وخصوصا مع تزايد التعاون بين باكستان والصين .

فقد ادت الجهود الهندية المكثفة في المجال النووي خلال المدة – الى اثارة اهتمام مماثل في باكستان التي قامت عام بانشاء أول محطة للطاقة النووية في كراتشي بالتعاون مع كندا ، وبعد اجراء الهند اول تفجير نووي عام ، أبدت باكستان اهتماما مماثلا حين هدد رئيس الوزراء آنذاك ذو الفقار علي بوتو بانتاج القنبلة الذرية حتى لو اقتضى الامر أن يعتاش الشعب الباكستاني على عشب الارض لذلك ، يغدو بالامكان القول ، أن البرنامج النووي الباكستاني الذي ينمو بسرعة قد ادخل البلاد في سباق تسلح نووي مع الهند من ناحية ، وحض على انتشار التكنولوجيا النووية في شمال شرق آسيا وجنوبها ومنطقة الخليج العربي ومنطقة الشرق الاوسط مناخية اخرى . اذ تشكل هذه النشاطات تهديدا للمصالح الامريكية الحيوية ، الامر الذي دعى باكستان لاتخاذ بعض الخطوات لألزام نفسها باتخاذ سياسة حازمة للحد من انتشار الاسلحة النووية بالتعاون مع وكالة الطاقة النووية ، بهدف اثبات عدم وجود علاقة بين باكستان والبرنامج النووي الايرالاني المثير للجدل .

وتأتي التحديات والمشكلات الاقليمية بالنسبة لاسرائيل ، عاملا مهما لحيازتها على الاسلحة النووية (رغم الغموض الذي يشوب برنامجها النووي وترسانتها النووية) على اساس انها لا زالت في حالة عداء مع عدد من الدول العربية ، ويذهب صناع القرار في اسرائيل الى القول بان اسرائيل لازالت تتعرض الى تهديدات من قبل الدول العربية ، وان وجودها معرضا للخطر ، وتبعا لذلك ، فان اسرائيل ترى ان ضبط التسلح يرتبط ارتباطا وثيقا بعملية السلام .. ويتوقف على القبول الكامل بشرعية الدولة العبرية ، وانها معرضة للتهديد من خلال طموحات ايران النووية[7]. اذ بدء خطابها المعادي لايران على لسان شمعون بيريز ، متهما اياها باشعال الازمات في منطقة الشرق الاوسط ، ملمحا الى ان الفشل في حل النزاع الاسرائيلي – الفلسطيني ، يعود الى تدخل ايران وانها تسعى لان تكون القوة الرائدة في المنطقة .

.– تراجع معاهدة حضر الانتشار (NPT) وقصورها في ضبط التسلح النووي :

تعرضت معاهدة حضر انتشار الاسلحة النووية (NPT) الى انتقادات عديدة منذ التوقيع على انشاءها ، اذ عبرت الدول غير النووية عن امتعاضها من صفتها التمييزية ، باعطائها للدول الخمس الكبرى النووية حق امتلاك السلاح النووي دون غيرها من الدول ، ومنها موقف الهند التي عبرت عن رفض المعاهدة، على اساس انها لاتخدم الا مصالح الدول الحائزة على الاسلحة النووية وامتناعها عن الزام نفسها بسقف زمني للتخلص من ترسانتها النووية ، فضلا عن ان

---

[7] **نقلا عن / ستار جبار علاي ، البرنامج النووي الباكستاني والتحديات الاقليمية – المرصد الدولي / مركز الدراسات الدولية – جامعة بغداد ع / / ايلول / .**

[8] **احمد ابراهيم محمود ، اهداف التجارب النووية الهندية الباكستانية م . . .. .**

[9] **نقلا عن / ستار جبار علاي ، البرنامج النووي الباكستاني ، م . . . . .**

[10] **انظر ، احمد ابراهيم محمود ، اهداف التجارب النووية ، م . .. .**

[11] **تريتا بازري ، حلف المصالح المشتركة ... التعاملات السرية بين اسرائيل وايران والولايات المتحدة ، الدار العربية للعلوم / بيروت ط / ... . .**

الانضمام الى المعاهدة سوف يحرمها من ميزة الغموض الذي يمنحها قدرا من المصداقية على الرادع النووي الهندي ويمنعها من امتلاك المواد النووية .

ويأتي رفض اسرائيل الانضمام الى معاهدة NPT ، على اساس انها لم تمنع الدول المنظمة اليها من السعي الى امتلاك الاسلحة النووية ، أو الاقتراب من العتبة النووية ، وبالتالي فأن اسرائيل لايمكنها الاعتماد على ضمانات المعاهدة لأمنها القومي ، لاسيما ما يتعلق بمنطقة الشرق الاوسط التي فشلت فيها المعاهدة – بحسب الرؤية الاسرائيلية – وعليه فان اسرائيل ترفض نظام التفتيش والرقابة الذي وضعته الوكالة الدولية للطاقة الذرية ، وتعتقد انه نظام غير محكم وفيه ثغرات كثيرة وترى كذلك انها لازالت في حالة حرب مع اطراف تناصبها العداء ، مما يشكل ثغرة في المعاهدة في حال طالبت احدى هذه الاطراف الانسحاب منها .

.– التعاون النووي .. وعمليات تهريب التكنولوجيا النووية :

يعد التعاون النووي من بين الوسائل المهمة التي ساعدت بعض الدول على انتاج الاسلحة النووية او بناء برامج نووية طموحة ، ولاسيما بناء المفاعلات وتقديم المساعدة في ميدان نقل التكنولوجيا النووية والوقود النووي . فقد اعتمدت ايران كثيرا على روسيا الاتحادية والصين في تطوير برنامجها النووي منذ مطلع تسعينيات القرن الماضي .

وخلال المدة الواقعة بين عامي – ، دخلت ايران في مفاوضات مع العديد من القوى الدولية في مقدمتها الولايات المتحدة والمانيا وفرنسا وجنوب افريقيا والصين ، اذ تمكنت من خلال تعاونها مع هذه القوى من انجاز الجزء الاكبر من مشاريعها النووية ، ولاسيما البنية التحتية لأحد مفاعلاتها في بوشهر ، غير انها لم تواصل استكمال مشروعها النووي بسبب التطورات السياسية الداخلية التي انتهت بسقوط الشاه في شباط عام واعلان الجمهورية الاسلامية .

واذا كان ثمة تقدم حققته ايران في الحلقات الرئيسة للتكنولوجيا النووية ، وفي ميدان تكنولوجيا الصواريخ البالستية، فانما يعود الى تعاون روسيا معها في عقد التسعينيات ، فضلا عن كل من الصين وكوريا الشمالية ، ولاسيما في ميدان تكنولوجيا الصواريخ .

اما كوريا الشمالية ، فأنها حازت على دعم ومساعدة الاتحاد السوفيتي السابق في مجال التكنولوجيا النووية ، عن طريق ارسال البعثات للتدريب والتخصص في المجال النووي ، وعن طريق المساعدة في بناء مفاعل خاص بأبحاث الطاقة النووية قرب العاصمة (بيونغ يانغ) عام ، ومركز ابحاث آخر في فترة لاحقة من عقد الستينيات .. وفي عام قامت كوريا الشمالية بتطوير المفاعل النووي (IDT – 2M) ليماثل المفاعلات السوفيتية ، وفي مطلع الثمانينيات ، بدأت كوريا الشمالية بالتركيز على استكمال البرنامج الخاص باستخدامات الطاقة الذرية للاغراض العسكرية ، الامر الذي دعى الولايات المتحدة الامريكية الى الاعلان عام ، بأن كوريا الشمالية تمكنت من انشاء مفاعل نووي لانتاج الوقود المخصب ..

واستمرت بتطوير قدراتها النووية والصاروخية منذ عام ، اذ تيقنت الولايات المتحدة من ان برنامجها النووي معدا للاغراض العسكرية .

---

[12] **انظر ، احمد ابراهيم محمود ، أهداف التجارب النووية ، م . .. .**

[13] **محمد عبد السلام ، الموقف الاسرائيلي من معاهدة عدم الانتشار الاسلحة النووية ، السياسة الدولية ع / .. ابريل / – / .**

[14] **انظر ، نفس المصدر ص .**

[15] **محمد سالم الكواز ، الولايات المتحدة والبرنامج النووي الايراني ، مركز الدراسات الاقليمية / جامعة الموصل ، نيسان . .**

[16] **حول تعاون روسيا والصين وكوريا الشمالية ودول اخرى مع ايران في مجال تكنولوجيا الصواريخ البالستية ، انظر نفس المصدر ص ص – .**

[17] **تطورات مسألة الملف النووي لـ (كوريا الشمالية) ، الملف السياسي ، مركز الدراسات الدولية / جامعة بغداد ع / / – .**

وفي آب صدر تقرير عن وكالة المخابرات المركزية الامريكية CIA اشار الى أن حالة الانتشار النووي في كوريا الشمالية ، جاء من خلال سعيها المستمر للحصول على المواد الاولية من الخارج لانتاج اسلحة الدمار الشامل والصواريخ البالستية .

وقد لعب العامل الخارجي دورا مهما في مساعدة باكستان على انتاج الاسلحة النووية ، اذ وافقت فرنسا عام على بيع باكستان مفاعل نووي لانتاج اليورانيوم ، وكذلك القيام بانشاء معمل ابحاث (كاهوتا) جنوب العاصمة اسلام اباد لتأسيس وحدة لتخصيب اليورانيوم وهو ما اتاح لباكستان القدرة على انتاج الوقود النووي المخصب كليا [18] .

وتحصل باكستان على وقودها النووي الخام من الولايات المتحدة وكندا وفرنسا والنيجر والصين ، فضلا عن جنوب افريقيا كمصدر مهم ، اضافة لما تستخرجه من خام الفوسفات من اليورانيوم ، كما تفعل اسرائيل ، كما يتوافر اليورانيوم في منطقة بلوشستان الباكستانية .. وتفيد المصادر ان باكستان لديها القدرة على انتاج من – قنبلة نووية قدرة كل منها من – كيلو طن ، وتتبع باكستان الاسلوب الصيني في تكنولوجيا تخصيب اليورانيوم (..) ، وليس فصل البلوتونيوم (..) مما يسهل عمليات التعاون النووي والعلمي والفني والهندسي بين الطرفين [19] .

وعلى الرغم من ان التعاون بين باكستان والصين ، قد شكل حجر الزاوية في تطوير القدرات الباكستانية وارتكازه على الندية والشراكة وتبادل المنافع ، غير ان القدرة النووية الصينية كانت متخلفة في مجال الطرد المركزي ، الامر الذي دعى باكستان الى المزاوجة بين التعاون مع الصين والاعتماد على مصادر التوريد الخارجية الاخرى ، ومن خلال هذه الجهود المتنوعة ، استطاعت باكستان من انشاء قاعدة دائمة للصناعات النووية .

اما اسرائيل فقد تلقت في البداية مساعدة فرنسا في بناء مفاعل ابحاث لصناعة الماء الثقيل باستعمال اليورانيوم الطبيعي بطاقة ميغاواط في منطقة ديمونا بصحراء النقب عام ، واستمر التعاون الفرنسي معها حتى عام ، وتلقت المساعدة من الولايات المتحدة والتعاون مع جنوب افريقيا ، اذ قامت بتفجيراتها النووية مقابل سواحلها في المحيط الاطلسي كما انها تلقت شحنات من اليورانيوم من جنوب افريقيا والارجنتين ، كما لعب التعاون بين اسرائيل والهند في المجال النووي دورا مهما في تطوير القدرة النووية الاسرائيلية منذ عام – وبالمقابل ، فأن الهند استفادت من الخبرة الاسرائيلية في ميدان تصغير الاسلحة النووية ، اذ يرى البعض انه بفضل المساعدة الاسرائيلية تمكنت الهند ان تملك هذه التكنولوجيا في فترة زمنية وجيزة في اجراء تجاربها النووية في آيار . فضلا عن تقديم اسرائيل تكنولوجيا (القنبلة النيوترونية) الى الهند [20] .

وفي مجال تهريب التكنولوجيا النووية – والتي ظهرت في اطار عمليات التهريب الدولي التي تجري بعيدا عن اجهزة التفتيش والرقابة ، حيث انتشر تهريب المواد النووية بشكل كبير مع بدايات انتهاء الحرب الباردة عام ولاسيما بعد انفراط عقد الاتحاد السوفيتي السابق ومعه دول اوربا الشرقية ، اذ ساهمت الجمهوريات التي انفصلت عن الاتحاد السوفيتي ، ولاسيما في آسيا الوسطى ، بأكثر من ثلثي التجارة غير القانونية للمواد النووية وتعود اسباب ذلك الى الفقر والعوزالذي خلفه الاتحاد السوفيتي للضباط والموظفين والفنيين ورجال الاستخبارات العاملين في المنشآت النووية ، مما ادى الى ظهور حالة من عدم الانضباط في تلك المنشآت – وقيام سوق سوداء نووية تسربت من خلالها المواد النووية الى دول اخرى[21] .

ومن الدول التي استفادت من حالة تفكك الاتحاد السوفيتي للحصول على السلاح النووي والمواد النووية هي ايران – وذلك من خلال زيارة مبعوثيها الذين زاروا جمهوريات آسيا الوسطى ، ولاسيما كازخستان عام لشراء اليورانيوم من تلك الجمهورية التي تمتلك كميات كبيرة منه مايكفي لصنع قنبلة نووية ، الامر الذي دعى الولايات المتحدة

---

[18] انظر ، المصدر السابق ، وكذلك عبد الرحمن الهواري ، الصناعات العسكرية لكوريا الشمالية وعلاقتها بالشرق الاوسط ، السياسة الدولية ، ع / ، ابريل .

[19] انظر بهذا الصدد ، احمد ابراهيم محمود ، اهداف التجارب النووية ، م . . . .

[20] ستار جبار علاي ، البرنامج النووي الباكستاني ، م . . . – . . .

[21] احمد ابراهيم محمود ، م . . .

[22] نقلا عن / سعد حقي توفيق ، انتشار اسلحة الدمار الشامل ، م س ذ ، ص ص / – / .

[23] نفس المصدر ص .

الى التدخل طالبة من حكومة كازخستان عدم ابرام أي صفقة نووية مع ايران ، كما نقلت الولايات المتحدة نحو . كغم من اليورانيوم من كازخستان الى قاعدة في الاراضي الامريكية مقابل مساعدات اقتصادية .. غير انها وضعت في صوامع غير محكمة مما يعرضها للسرقة .. كما أن اسرائيل قامت بعمليات قرصنة وسرقة للوقود النووي من الولايات المتحدة ومن بلجيكا عام .

المبحث الثاني

المشهد الاستراتيجي وطبيعة التفاعلات الاقليمية في منطقة شمال شرق آسيا

لعل اهم ملامح المشهد الاستراتيجي في القارة الآسيوية ، هو انتقال مركز الثقل العالمي في النظامين السياسي والاقتصادي الى آسيا منذ مطلع القرن الحادي والعشرين – ونعني هنا شرق وجنوب آسيا – أي أن الاخيرة سوف تقرر –انب كبير من مستقبل النظام العالمي ، وبأشتراك قوى غير آسيوية في صنع هذا المستقبل ، ولاسيما على الصعيد الاقتصادي فضلا عن دخول العامل النووي في السياسة الآ سيوية ، وتبلور توجهات مهمة للتحول الديمقراطي مع صعود الحركات الاصولية .

ومن أولى مؤشرات تحول الصراع الى شرق آسيا ، كانت ازمة طائرة التجسس الامريكية قرب السواحل الصينية في نيسان / ابريل والتي كشفت عن دلائل اخرى عن صراع يدور بين الولايات المتحدة الامريكية والصين ، ليس فقط حول (مشكلة تايوان) ، بل كذلك حول تنامي القدرة العسكرية للصين التي تراها الولايات المتحدة واليابان تهديدا لها .. ويفسر كذلك الصراع الدائر بين اليابان من جهة وكوريا الشمالية والصين من جهة اخرى ، والتهديد الذي يمثله البرنامج النووي لكوريا الشمالية فضلا عن الوجود العسكري الامريكي في أفغانستان بعد احتلالها عام في اعقاب احداث الحادي عشر من ايلول ، والذي يضاف الى وجودها في كل من كوريا الجنوبية واليابان ، وكذلك في آسيا الوسطى وتحديدا القاعدة العسكرية الامريكية في (قرقيزستان) ، حيث ظهرت مطالب بأنهاء هذا الوجود العسكري ، ولاسيما في آسيا الوسطى على أساس انه وجد لمراقبة الصين من حدودها الغربية[*].

ومما يؤكد قلق الولايات المتحدة من تصاعد القدرات العسكرية الصينية وقوفها الى جانب الهند ودعم برنامجها النووي ، رغم عدم انضمام الاخيرة الى معاهدة NPT ، لكي تكون المنافس الاستراتيجي للصين من جهة الغرب في الوقت الذي تدعم فيه اليابان على الحدود الشرقية ، فضلا عن تصاعد الصراع بينها وبين كوريا الشمالية لتجريدها من سلاحها النووي . اذ يمثل الوضع القائم في منطقة شمال شرق آسيا – الباسفيك ، والذي تنتمي اليه شبه الجزيرة الكورية ، واحدا من مخلفات الحرب الباردة منذ الحرب الكورية – المنقسمة الى شطرين ، أحدهما شمالي كان ولايزال يعتنق الايديولوجية الشيوعية التي كان يتزعمها الاتحاد السوفيتي السابق ، في حين يتبنى الشطر الجنوبي الايديولوجية الرأسمالية اللبرالية بقيادة الولايات المتحدة .

واذا كانت منطقة شمال شرق آسيا تضم دولتين حليفتين للولايات المتحدة تحدان كوريا الشمالية من الجنوب والشرق هما كوريا الجنوبية واليابان ، فأنه يحيط بكوريا الشمالية ايضا دولتان منافستان للولايات المتحدة هما ، الصين من الشمال الغربي وروسيا في قطاع ضيق من الشمال الشرقي .

ترتبط كوريا الجنوبية بـ (معاهدة دفاع مشترك) مع الولايات المتحدة منذ عام ، تلتزم الاخيرة بموجبها بالدفاع عن كوريا الجنوبية ضد أي هجوم خارجي ، اذ تحتفظ الولايات المتحدة بموجب هذه المعاهدة بنحو الف جندي .. وفي السياق ذاته ترتبط اليابان بمعاهدة أمن مع الولايات المتحدة ، تحتفظ الاخيرة بموجبها بقوات عسكرية قوامها

---

[24] نفس المصد – .

[25] محمد السيد سليم ، المشهد الاستراتيجي الآسيوي في اوائل القرن الحادي والعشرين ، السياسة الدولية ع / / يناير / .

[26] نفس المصدر ص .

[27] انظر نفس المصدر ص ص – .

[*] ان الوجود العسكري الامريكي في آسيا الوسطى (اوزبكستان وقيرقيزستان) تم بموافقة كل من الصين وروسيا ، وذلك للمصلحة المشتركة بينهما وبين الولايات المتحدة في انهاء نظام طالبان في افغانستان .

[28] وبذلك يصبح عدد الدول النووية في آسيا (() وجميعها خارج معاهدة حضر انتشار الاسلحة النووية وهي : الصين ، الهند ، باكستان وكوريا الشمالية ، انظر المصدر السابق ص : .

الف جندي ، وتعد تلك المعاهدة بمثابة تحالف بين الطرفين تتعهد الولايات المتحدة بموجبه بالدفاع عن اليابان مقابل دفعها عدة مليارات من الدولارات سنويا ، دون أن تكون لليابان التزامات مماثلة تجاه الولايات المتحدة .

اما بالنسبة للوضع الاستراتيجي لكوريا الشمالية، فان ميزان القوى العسكري في شمال شرق آسيا، يشير الى تفوقها النسبي من حيث المقارنة بين دوله في العديد من القدرات العسكرية التقليدية، لاسيما حجم القوات المسلحة، فجيشها يعد رابع اكبر جيش في العالم، وثاني اكبر جيش في منطقة شمال شرق آسيا بعد الصين، اذ يبلغ حجمه % من اجمالي الجيشين الياباني والكوري الجنوبي .. اذ أن هذا الوضع من التوازن في المنطقة يضمن لكوريا الشمالية وجودها كدولة دون الحاجة الى قدرات نووية . وان تنازلها عن السلاح النووي سوف يمنحها فرصة الحصول على امتيازات اقتصادية وسياسية وأمنية هي في أمس الحاجة اليها اكثرمما يحققه امتلاكها للسلاح النووي كغاية بحد ذاتها .. كما ان طموحاتها النووية – تعترضها قيود ومحددات، تتمثل بموقعها الجيوسياسي في اقليم شمال شرق آسيا بين روسيا والصين من جهة ، والتحالف الامريكي–الياباني من جهة اخرى، مما يضع قيودا وضوابط شديدة على أي طموحات كبيرة تتجاوز حدودها .

أما الجبهة المنافسة للولايات المتحدة في منطقة شمال شرق آسيا ، فتأتي الصين ، الحليف الأقرب لكوريا الشمالية ، والتي تمثل التحدي الاكبر لها ولمصالحها السياسية والاقتصادية والاستراتيجية ، باعتتبارها المنافس الاول على النفوذ في المنطقة ، حيث تشكل عملية ضبط التسلح ومنع الانتشار النووي ، أحد المحاور الرئيسة للخلاف القائم بين الطرفين ، برغم التعاون القائم بينهما لاحلال السلام في شبه الجزيرة الكورية .

اما المنافس الآخر للولايات المتحدة فهي روسيا الاتحادية التي تسعى الى احياء الدور الروسي على الساحتين الاقليمية والدولية من خلال الاضطلاع بدور دبلوماسي جديد في شبه الجزيرة الكورية وكذلك مع اليابان ، غير ان رؤى الطرفان تتقارب الى حد كبير بشأن القضية النووية لكوريا الشمالية ، والعمل باتجاه ان تكون شبه الجزيرة الكورية خالية من السلاح النووي ، لاسيما ان اعدادا كبيرة من سكان روسيا في الشرق الاقصى على بعد عدة كيلومترات من الحدود الروسية – الكورية الشمالية ، لما له من مخاطر سواء كان باستخدام القوة نوويا أم تقليديا .

وتخشى الولايات المتحدة من أن يدفع تطور القدرات النووية لكوريا الشمالية اليابان الى السعي لأمتلاك هذه القدرات ، مما يدفع بالمنطقة الى حالة من سباق التسلح النووي – وهذا بدوره سوف يفضي الى عدم الاستقرار وتهديد مصالح الولايات المتحدة في المنطقة والعالم .. وفي هذا الصدد أكد (ديك تشيني) نائب الرئيس الامريكي السابق " .. السياسة الامنية الامريكية في آسيا والباسفيك ، لاتزال ترشدها مجموتعة مبادىء تتمثل في تأكيد حضورها في المنطقة من خلال نظام قوي من الترتيبات الامنية ، والابقاء على القوات الامريكية المنتشرة فيها .. مع اضطلاع حلفاءنا في آسيا بمسؤولية اكبر في الدفاع عن انفسهم وتعاون مكمل في مجال الدفاع " .

ان كوريا الشمالية – وبحسب الرؤية والادراك الامريكيين ، تعد دولة مارقة ومثيرة للقلق ، ولايمكن التنبؤ بسلوكها حيال الدول المجاورة لها ، ولاسيما كوريا الجنوبية ، وهو الأمر الذي دعى ادارة الرئيس الامريكي السابق جورج دبليو بوش الى التعامل معها بحذر أزاء الاخطار التي يمكن ان تنجم عن سلوكياتها الغير محسوبة .. فعلى الرغم من تدهور اوضاعها الاقتصادية ، غير انها لاتزال من المنظور الامريكي ، قادرة على توجيه ضربات تدميرية خطيرة لكوريا الجنوبية

---

[29] للمزيد من التفاصيل راجع ، مي عبد الرحمن غيث ، امريكا وكوريا الشمالية ... أي مستقبل للعلاقة ؟ السياسة الدولية ع / .. اكتوبر ... .. – .. .

[30] ومن حيث المعدات العسكرية فأن الجيش الكوري الشمالي يمتلك الآتي : ... دبابة مقابل .. لليابان و ... لكوريا الجنوبية ، و ... عربة مدرعة مقابل ... لليابان و ... لكوريا الجنوبية و .. سفينة حربية مقابل .. لليابان و .. لكوريا الجنوبية انظر بهذا الصدد ، محمد فايز فرحات ، الازمة النووية الايرانية في ضوء التجربة الكورية ، السياسة الدولية ع / .. ابريل ... . . .

[31] محمد فايز فرحات ، المصدر السابق ص .

[32] انظر ، مي عبد الرحمن غيث ، امريكا وكوريا الشمالية ، م س ذ ص .

[33] نفس المصدر ص .

[34] نقلا عن نفس المصدر ص ص – .

، الامر الذي يدعو الى تعزيز التحالف الامريكي مع الاخيرة ، وان استمرار العلاقة الامنية الثنائية بين الطرفين – من المنظور الامريكي – سوف يبقى امرا أساسيا لحماية المصالح الامريكية في شبه الجزيرة الكورية وفي شمال شرق آسيا ، وتعزيز قدراتها على الردع ضد أي عدوان محتمل .

ان اصرار كوريا الشمالية على على اجراء تجاربها النووية جنبا الى جنب مع تجاربها الصاروخية، يثير حفيظة الولايات المتحدة ، ويزيد من مشاعر الخوف والقلق لدى دول شمال شرق آسيا ، ولاسيما جاراتها الاقرب ، كوريا الجنوبية واليابان ، كما انه يمثل تحديا للمجتمع الدولي ، وينطوي على تداعيات خطيرة على الامن والسلم الدوليين .

فمع وصول ادارة الرئيس (باراك اوباما) مطلع عام ... ، تصاعدت من جديد الازمة النووية لكوريا الشمالية مع الولايات المتحدة والمجتمع الدولي ، بقيام الحكومة الكورية بأجراء تجربتها النووية الثانية في يونيو / حزيران ... ، مما دفع ادارة الرئيس اوباما الى حشد التأييد الدولي لنقل الازمة الى مجلس الامن الدولي وبالتالي صدور قراره (...) الذي أدان التجربة وفرض مزيدا من العقوبات ضد كوريا الشمالية وبموافقة جميع الاطراف ، مما يدعو الى القول بان سياسة الادارة الحالية كانت امتدادا لسياسة ادارة بوش ، بأعتمادها نفس الوسائل في التعاطي مع ازمة الملف النووي الكوري – وفي المقابل ، فأن حكومة بيونغ يانغ قد اثارت الازمة من جديد بعد تسويتها ، وكعادتها مع مجيء كل ادارة جديدة ، اذ انها تدرك تماما أن ما يجعلها تصر على مواقفها هو امتلاكها للقدرة التفاوضية مع خصومها في ادارة الازمة بعد كل انجاز تحققه في اطار برنامجها النووي والصاروخي .

الامر الذي يدعو ادارة الرئيس اوباما في التعاطي مع تلك الازمة اتباع سياسة ذات مسارين متوازيين : الاول ثنائي يتمثل بسياسة الارتباط مع كوريا الشمالية ومحاولة تنقية اجواء العلاقات معها ، والثاني في اتباع سياسة متعددة الاطراف ، تلعب فيها الدول الاقليمية دورا فعالا ، ولاسيما كوريا الجنوبية واليابان، الى جانب الصين التي لديها صورة واقعية لما يحدث داخل كوريا الشمالية وطبيعة نظامها السياسي .

وينبغي على الادارة الامريكية أن تسعى الى تحقيق مصالحة بين النظامين الكوري الشمالي والجنوبي .. وصولا الى توحيد شطري الجزيرة الكورية ، وحل القضايا الخلافية بين اليابان وكوريا الشمالية ، والعمل على دمج الاخيرة بالمجتمع الدولي .. اذ أن استقرار منطقة شمال شرق آسيا أمر مهم لتحقيق الاستقرار على المستوى العالمي وهذا ما سعت اليه الادارات الامريكية المتعاقبة – في سياساتها المعلنة – حفاظا على مصالحها ومصالح حلفاءها في شرق آسيا – الباسفيك .

اما عن النوايا غير المعلنة ، فيمكن القول أن الولايات المتحدة في سعيها الى تعظيم الخطر النووي لكوريا الشمالية على حليفتيها كوريا الجنوبية واليابان انما تدفع باتجاه ابقائهما حبيسين الاعتمادية الدائمة للحماية الامريكية وتحت مظلتها الامنية بما يعزز عرى العلاقات التحالفية معهما .

فرغم مساعي الكوريتين الى اعادة الوحدة بينهما ، تبقى كوريا الشمالية بقدراتها النووية والصاروخية ، تشكل أحد أهم مصادر التهديد لأمن الدول المحيطة ، لاسيما كوريا الجنوبية ، اذ عكفت كوريا الشمالية خلال وبعد الحرب الباردة على تنمية وتطوير قدراتها العسكرية رغم مشكلاتها الاقتصادية الحادة ، وتمثل استراتيجيتها القائمة ، في العمل على تحقيق هدفين :

الأول / انهاء عزلتها الدبلوماسية باستخدام القضية النووية للدخول في معاهدة سلام مع الولايات المتحدة والحصول على مساعدات اقتصادية لمواجهة أزماتها .

الثاني / انسحاب القوات الامريكية الموجودة في كوريا الجنوبية ، كأحد الشروط التي تضعها في اجندتها .

---

[35] **نفس المصدر ص .**

[36] **نفس المصدر ص ص – .**

[37] **نفس المصدر ص .**

[38] **مدحت ايوب ، بؤر التوتر الاقليمي في آسيا .. الاسباب والحلول السياسة الدولية ع/ .. ، يناير . . .**

في مقابل ذلك ، تعتمد الاستراتيجية الامنية لكوريا الجنوبية على تأكيد تحالفها العسكري مع الولايات المتحدة .. وتسعى في الوقت ذاته الى التعاون الامني مع اليابان والصين وروسيا ودول الآسيان ، وهي الدول المؤثرة في ترتيبات الأمن الاقليمي .

ان اعلان كوريا الشمالية في شباط / فبراير ، امتلاكها للاسلحة النووية ومن ثم قيامها باجراء اولى تجاربها النووية في تشرين أول / نوفمبر ، بما يمثله من تهديد مباشر لأمن دول الجوار الاقليمي ، لاسيما كوريا الجنوبية واليابان ، مما عقد مسألة الكوريتين ، فضلا عن تعزيزه لسياسة استقواء كوريا الجنوبية بالمظلة الامنية الامريكية، وتقوية علاقات التحالف الامريكية – اليابانية من ناحية ، وتعويق فعالية المباحثات السداسية (بين الكوريتين والولايات المتحدة والصين وروسيا) بشأن ازمة الملف النووي لكوريا الشمالية من ناحية اخرى .. ومما يزيد من سعي الاخيرة الى تطوير قدراتها النووية والصاروخية ، ازمتها الاقتصادية المزمنة التي قد تدفعها الى تصدير التكنولوجيا النووية او حتى اسلحتها النووية ووسائل اطلاقها[39] مما يدعو الى مزيد من الدفع باتجاه توسيع دائرة الانتشار النووي في شمال شرق آسيا ومناطق اخرى من القارة الآسيوية . اذ اصبح لدى كل من كوريا الجنوبية واليابان حافزا قويا للتسلح النووي ، لامتلاك آلية ذاتية للردع في حال غياب المظلة النووية الامريكية .

واذا كانت كوريا الشمالية تعتمد على الدعم الصيني ، وتعتمد كوريا الجنوبية على الدعم الامريكي ، فأن بؤرة التوتر في منطقة شمال شرق آسيا ، لاترتبط تفاعلاتها بعلاقات الكوريتين فحسب ، بل وبدرجة لاتقل أهمية عن وجود الفاعلين الامريكي والصيني .

واذا كان ثمة طرف قادر على حض كوريا الشمالية للتخلي عن برنامجها النووي، أو اعادتها الى طاولة المفاوضات السداسية ، فهذا الطرف – دون شك – هو الصين ،لانها الحليف الاكبر والاقرب وهي التي تمدها بالوقود والغذاء والسلاح ، وهي الداعم لوجود وبقاء واستقرار النظام السياسي القائم فيها .. فعلى الولايات المتحدة أن تدرك أهمية هذا الفاعل من اجل التوصل الى صيغة ناجعة تضمن تخلي كوريا الشمالية عن برنامجها النووي والصاروخي .

المبحث الثالث

تطورات أزمة الملف النووي والصاروخي لـ (كوريا الشمالية)

أثارت التجارب النووية التي قامت بها كوريا الشمالية عامي □□ □□ واستمرارها في تطوير تكنولوجيا الصواريخ البالستية ، حفيظة الولايات المتحدة الامريكية وتزايد مشاعر الخوف والقلق لدى دول منطقة شمال شرق آسيا ، ولاسيما جاراتها الأقرب– كوريا الجنوبية واليابان – كما أن اصرار حكومة كوريا الشمالية على استمرارها بأجراء التجارب النووية والصاروخية ، قد مثل تحديا كبيرا للمجتمع الدولي وتداعيات خطيرة على الأمن والسلم الدوليين وعلى طبيعة التفاعلات الاقليمية لمنطقة شمال شرق آسيا والباسفيك . الأمر الذي قاد الولايات المتحدة وحلفاءها في المنطقة الى ضرورة تحجيم القدرات النووية والصاروخية المتصاعدة لكوريا الشمالية بهدف جعل شبه الجزيرة الكورية خالية من الاسلحة النووية وازالة اسباب التوتر في هذه المنطقة الحيوية من العالم .

ومن بين الخيارات المطروحة لتحقيق هذا الهدف ، فضلت الولايات المتحدة وحلفاءها في المنطقة وبمساعدة كل من روسيا والصين ، خيار تجنب المواجهة العسكرية والركون الى الوسائل السياسية والدبلوماسية ، وذلك من خلال اجراء المفاوضات الثنائية والمتعددة الاطراف مع حكومة كوريا الشمالية من اجل التوصل الى مقاربة تضمن تخلي الاخيرة عن برنامجها النووي والصاروخي ، من خلال تفكيك منشآتها النووية والكف عن اجراء التجارب النووية وتطوير منظومتها الصاروخية – في مقابل منحها مكاسب وامتيازات اقتصادية وسياسية وأمنية .. وصولا الى تطبيع العلاقات الدبلوماسية بينها وبين كل من الولايات المتحدة واليابان ، وبالتالي دمجها بالمجتمع الدولي وانهاء عزلتها الدولية .

---

[39] نفس المصدر ص .

[40] نفس المصدر ص .

[41] نفس المصدر ص .

[42] في اعقاب هذين التفجيرين ، تمت احالة الملف النووي لكوريا الشمالية الى مجلس الامن ، وفي كلا الحالتين أدان المجلس تلك التجربتين الثوريتين بموجب المادة من الفصل السابع وبموافقة جميع الاطراف بفرض مزيد من الاجراءات الدولية ضدها .. انظر بهذا الصدد ، مي عبد الرحمن امريكا وكوريا الشمالية .. . .. .

وما بين حالات التصعيد والتهدئة التي شهدتها أزمة الملف النووي لكوريا الشمالية .. منذ فشل (اتفاقية الاطار) التي ابرمتها ادارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون عام مع حكومة كوريا الشمالية وما اعقبها من في الخامس من نيسان / ابريل باطلاق صاروخ بعتيد المدى من طراز تايبودونح // يحمل قمرا صناعيا عبر الاجواء اليابانية ، ثم قيامها باجراء تجربتها النووية الثانية في الخامس والعشرين من حزيران / يونيو من نفس اىلعام ، اذ بلغت قدرة التفجير النووي من خلال هذه التجربة قدرة القنبلة النووية التي القيت على مدينة نكازاكي اليابانية آبان الحرب العالمية الثانية ، اعقبها قيامها بتجارب لسبعة صواريخ قصيرة المدى.. مما دفع الادارة الامريكية الى حث المجتمع الدولي وحشد تأييده لنقل الازمة الى مجلس الأمن ، حيث وصف التطور الجديد فلي البرنامج النووي والصاروخي لكوريا الشمالية ، بأنه انتهاكا صريحا لقرار مجلس الأمن الذي اكد في حينه على تحجيم قدرات كوريا الشمالية في المجال النووي ومنع تحولها في المستقبل الى قوة نووية من شأنهنا تهديد الأمن والسلم الدوليين .. وبالفعل صدر قرار مجلس الأمن على خلفية التفجير النووي الاخير في حزيران / يونيو بأتفاق جميع الاطراف .. (بموجب المادة / من الفصل السابع) بأدانة التجربة النووية الثانية لكوريا الشمالية ، وفرض مزيد من العقوبات ضدها ، اذ صعد هذا القرار من وتيرة العقوبات المالية والتجارية – من خلال التشديد على تفتيش السفن الآتية والذاهبة الى كوريا الشمالية وتفتيش الشحنات الجوية ، فضلا عن منع تجارة الاسلحة النووية والتكنولوجيا الخاصة بها وتجارة الصواريخ البالستية مع كوريا الشمالية ، والتي تعد حجر الاساس للاقتصاد الكوري الشمالي الى جانب تجميد اصولها المالية المودعة في الدول الاجنبية / .

فعلى الرغم من انضمام حكومة كوريا الشمالية الى المحادثات السداسية ، والجولات العديدة التي خاضتها الدول الست المعنية بأزمة الملف النووي لكوريا الشمالية ، منذ آب / اغسطس وحتى الآن ، فأنها لم تتوصل الى حلول ناجعة ونهائية ترضي أطرافها الاساسيين ، ولاسيما الطرف الكوري الشمالي .. الذي استمر في تحديه لارادة المجتمع الدولي واصراره حالات مد وجزر في السنوات اللاحقة ، فأن تلك الازمة لازالت قائمة الالى الآن .. اذ بدأت فعليا بعد القرار الذي اتخذته حكومة كوريا الشمالية عام لامتلاك السلاح النووي من خلال تنشيط برنامجها الخاص بتخصيب اليورانيوم / وهو نفس العام الذي قررت فيه الاخيرة خروجها من معاهدة حضر انتشار الاسلحة النووية (NPT) التي انضمت اليها عام ثم قيامها بعد ذلك بالانسحاب رسميا من تلك المعاهدة في نيسان / ابريل / وهو نفس التاريخ الذي بدأت فيه المحادثات السداسية حول الملف النووي لكوريا الشمالية التي ضمت كل من (الولايات المتحدة وروسيا والصين واليابان ، فضلا عن الكوريتين) .

وقد تزامنت أزمة الملف النووي الكوري مع مجيء ادارة الرئيس الامريكي السابق جورج دبليو بوش ، تلك الادارة التي وضعت كوريا الشمالية بأنها دولة مارقة وعدتها ضمن مايسمى بـ (محور الشر) مع كل من العراق وايران . ومع اشتداد حالة التوتر بين واشنطن وحلفاءها في منطقة شمال شرق آسيا من جهة ، وحكومة كوريا الشمالية من جهة اخرى ، اعلنت الاخيرة في شباط / فبراير ، بأنها طورت اسلحة نووية ، ثم قاطعت المحادثات السداسية مطلع عام وقامت بتفجيرها النووي الاول في اكتوبر / تشرين اول من نفس العام بعدها قررت حكومة كوريا الشمالية العودة الى

---

[43] عن اتفاقية الاطار التي ابرمت عام بين كوريا الشمالية والولايات المتحدة ، والاحداث التي أفضت الى انهيارها انظر ، S.N Kile , Nuclear Arms control . Non-proliferation and Ballistic Defence, in yearbook 2003 oxford University press. 2003 pp 578 – 592.

[44] في خطاب حالة الاتحاد في يناير طرح الرئيس الامريكي بوش المفهوم المتعلق بـ (محورالشر) الذي ضم في حينه العراق وايران وكوريا الشمالية .. وقد تبعه مباشرة قرارها في اكتوبر تنشيط برنامج تخصيب اليورانيوم – على نحو يؤكد العلاقة بين قرار امتلاك السلاح النووي والسياسة العدائية الامريكية ضد النظام القائم في كوريا الشمالية. انظر بهذا الصدد ، محمد فايز فرحات – الازمة النووية الايرانية في ضوء التجربة الكورية .. .. .

[45] اصبحت كوريا الشمالية طرفا في معاهدة NPT كدولة غير نووية في كانون أول / ديسنمبر .. وسرى مفعول انسحابها من المعاهدة في نيسان / ابريل .. ، وبذلك فقد سقط الاتفاق بينها وبين الوكالة الدولية للطاقة الذرية بشأن اجراءات الحماية الشاملة .. للمزيد من التفاصيل والتطورات التي رافقت الأزمة النووية الكورية ، انظر، شانون كايل ، حضر الاسلحة النووية والحد من انتشارها في التسلح ونزع السلاح والأمن الدولي – الكتاب السنوي .. بيروت .. . .. – .. .

[46] نفس المصدر ص .. .

[47] انظر على سبيل المثال ، محمد فايز فرحات م س ذ ص .. .

المحادثات السداسية بعد ان تمكنت من تدعيم قدرتها التفاوضية حيال خصومها في تلك المحادثات من خلال امتلاكها ورقة ضغط تمثلت بانجازها النووي المذكور في ادارة ازمتها مع الولايات المتحدة وحلفاءها الاقليميين كوريا الجنوبية واليابان ولتحقيق اكبر قدر من المكاسب في أي مفاوضات مقبلة معها ، ولاسيما في مجال تطبيع العلاقات السياسية والاقتصادية مع الولايات المتحدة واليابان .. وبالتالي اجبارها على توقيع معاهدة أمنية تضمن عدم استخدام القوة أو التهديد – باستخدامها ضد كوريا الشمالية ، او بما يهدد استقرار النظام السياسي القائم فيها .

اذ تم الاتفاق مع اللجنة السداسية المكونة من (الصين والولايات المتحدة وروسيا واليابان والكوريتين) بعد عودة كوريا الشمالية الى المحادثات ، على تخلي الاخيرة عن برنامجها النووي وتفكيك منشآتها النووية بحلول نهاية عام – مقابل حوافز وامتيازات اقتصادية ودبلوماسية ، حيث سلمت كوريا الشمالية تقريرها بهذا الشأن في حزيران / يونيو الى اعضاء اللجنة المذكورة بعد اعلان تخليها عن برنامجها النووي وتسليمها اقرارا بكل تفاصيل البرنامج النووي الى الوكالة الدولية للطاقة الذرية .

غير ان الاتهامات المتبادلة بشأن تنفيذ بنود هذا الاتفاق بين الطرف الكوري الشمالي من جهة ، والطرف الامريكي من جهة اخرى ، لاسيما بعد اتهام الولايات المتحدة لحكومة كوريا الشمالية بأنها تخفي انشطة نووية ذات طبيعة سرية ، فضلا عن عدم اعتراف الاخيرة بعضوية اليابان في المحادثات السداسية واتهامها بعدم الالتزام بتقديم المعونات الاقتصادية والغذائية الى الطرف الكوري الشمالي بموجب الاتفاق المذكور . كما تؤكد كوريا الشمالية بأن نظام المراقبة والتحقق غير منصوص عليه في الاتفاق السداسي الذي تم التوصل اليه ، وترفض طلب الولايات المتحدة بدخول المفتشين الدوليين الى منشآتها المرتبطة ببرنامجها النووي بهدف التحقق من تفكيك هذا البرنامج وعدم ممارسة انشطة نووية سرية قبل رفع اسمها من لائحة الدول الراعية للارهاب ، فيما ترى كوريا الشمالية بأنها نفذت من جانبها كل النقاط الواردة في الاتفاق · الأمر الذي ادى بالتالي الى انهيار هذا الاتفاق .. وعودة كوريا الشمالية من جديد الى الاستمرار في تجاربها النووية الى جانب تطوير منظومتها الصاروخية .

واستمر هذا المسعى وبوتيرة متصاعدة بعد تولي (باراك اوباما) الرئاسة الامريكية مطلع عام .. اذ قامت كوريا الشمالية على تطوير قدراته النووية والصاروخية ، معللا ذلك بأسباب اقتصادية وسياسية وأمنية .

فهناك العديد من الاسباب التي دفعت كوريا الشمالية الى تطوير قدراتها النووية والصاروخية والتي تتمثل في الآتي :

اولا : سعيها الى امتلاك رادع ضد القوات الامريكية الموجودة في قواعدها في كل من كوريا الجنوبية واليابان .

ثانيا : رغبتها في مواجهة تفوق كوريا الجنوبية الاسلحة ذات التقنيات العالية التي تزودها بها الولايات المتحدة الامريكية .

ثالثا : ان كوريا الشمالية ترى في امتلاك السلاح النووي قوة دبلوماسية تساند نظامها السياسي وتستطيع من خلاله ارغام المجتمع الدولي على اخذها بالاعتبار ويؤدي بالتالي الى قوة تفاوضية واجراء محادثات مباشرة مع الولايات المتحدة الامريكية .

أما في مجال تطوير تكنولوجيا الصواريخ البالستية ، فأن لكوريا الشمالية اسباب عدة من بينها الآتي .

انها بحاجة الى تطوير مدى الصواريخ لديها لتطال كافة الاراضي اليابانية خاصة وانها تمتلك نحو ثلاث انواع من الصواريخ القادرة على الوصول الى اليابان ، وهذا سوف يجعلها قادرة على استهداف جميع القواعد الامريكية في اليابان ،

---

[48] انظر (برنامج كوريا الشمالية النووي والمحادثات السداسية) في الكتاب السنوي للتسلح ونزع السلاح .. .

[49] للمزيد من التفاصيل انظر ، الموقف الامريكي من البرنامج النووي الكوري الشمالي – ضمن الحلقة النقاشية التي عقدها قسم الدراسات الآسيوية مركز الدراسات الدولية / جامعة بغداد ع (/) نيسان .. (–) .

[50] انظر ، مي عبد الرحمن غيث ، امريكا وكوريا الشمالية .. .. – .. .

[51] نفس المصدر ص .. .

[52] علي حسين باكير ، تعاظم قدرات كوريا الشمالية الصاروخية ، مجلة العصر – عمان / الاردن في //// .. على الموقع : WWW. Maktoob. Com 1/8/20/0

الامر الذي سيحول دون استخدام القوات الامريكية لهذه القواعد في حال اندلاع مواجهة عسكرية لانها ستكون ضمن دائرة الاستهداف .

- تسعى كوريا الشمالية الى تطوير مدى صواريخها لتطال اكبر جزء من الاراضي الامريكية ، على أمل ان يؤدي ذلك الى امتلاكها عوامل ردع كافية من شأنها منع تفكير الاخيرة بشن هجوم ضدها في المستقبل .

تطوير تكنولوجيا الصواريخ يعظم من قدرتها التفاوضية بالحصول على اكبر قدر ممكن من المزايا في مجال المساعدات الاقتصادية .

تعد مبيعات الصواريخ مصدر دخل مهم من العملات الصعبة للحكومة الكورية وان تحسين وتطوير هذه الصواريخ يزيد من مبيعاتها ومن حجم العملات الصعبة القادمة للبلاد .

اذ تقدر مصادر الجيش الامريكي ان صادرات كوريا الشمالية من الصواريخ الى منطقة الشرق الاوسط لعام فقط ، بلغت نحو مليون دولار وتشكل ايران المستورد الاكبر في هذا المجال منذ عام ، فضلا عن تقديم المساعدة في مجال تكنولوجيا الصواريخ .. كما باعت كوريا الشمالية خلال عقدي الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي نحو .. صاروخ سكود وعدد من صواريخ نودونغ لايران وكل من مصر وباكستان وسوريا وليبيا واليمن [53].

واخيرا، فأن كوريا الشمالية تدعي بأنها تسعى الى تحقيق قدر من التوازن في شبه الجزيرة الكورية، بأمتلاك وسيلة ردع فعالة ضد تهديدات محتملة.. وهي تعني دون شك–الوجود العسكري الامريكي في كل من كوريا الجنوبية.. كما تدعي عدم حصولها على ضمانات أمن كافية تكفل حماية أمنها القومي، والذي يعني في الحقيقة ، حماية أمن واستقرار نظامها السياسي.. ذلك الهاجس الذي لم يفارق حكومة الرئيس (كيم جونغ ايل) ابن الزعيم الكوري الشمالي السابق (كيم ايل سونغ) ومنحه مزيد(من القوة والشرعية في ظل الصراع والتنافس القائم في منطقة شمال شرق آسيا.

الخاتمة

بات من المؤكد القول، بأن حالات التوتر والازمات السائدة في بعض مناطق القارة الآسيوية ، كانت وما تزال وراء ظاهرة الانتشار النووي.. وان محاولات بعض القوى الساعية الى امتلاك السلاح النووي او الشروع ببرامج نووية طموحة كانت من اجل الوصول الى وسيلة ردع كافية لشعورها بوجود تهديدات فعلية أو محتملة من قبل قوى اقليمية أو دولية.

وقد تكون مرتبطة بحالات التنافس والصراع بين بعض القوى الفاعلة في نظام اقليمي بعينه لتحقيق قدر من التوازن بينها وبين خصومها – كما هو الحال فلي الصراع بين الهند وباكستان حول مشكلة كشمير من ناحية ، والتنافس على النفوذ في منطقة جنوب آسيا من ناحية اخرى – مما شكل أحد أهم اسباب امتلاك السلاح النووي من قبل الطرفين . وكذلك الحال بالنسبة لاسرائيل التي تدعي بانها واقعة تحت طائلة التهديد المستمر من قبل بعض القوى العربية ومن طموحات ايران النووية التي تعني لما تسميه اسرائيل أحد أهم عوامل التهديد لشرعية ووجود الدولة العبرية .

وان امتلاك كوريا الشمالية للسلاح النووي – وعلى وفق سياستها الامنية المعلنة – ما يساعدها على امتلاك القدرة في ممارسة الضغط ضد خصومها كوريا الجنوبية واليابان لتقليص روابطهما مع احليف الامريكي وبما يؤمن وسيلة ردع لها ضد ما تسميه تهديدات تلك القوى .. ومن جانب آخر ، يمكن القول بأنها تستخدمه كوسيلة للابتزاز السياسي والاقتصادي ، اذ يبدو ذلك من خلال قيامها بتصعيد الازمة النووية بأجراء المزيد من التجارب النووية والصاروخية مع وصول كل ادارة امريكية الى البيت الابيض بما يعزز قدرتها التفاوضية مع خصومها في اطار المحادثات السداسية . فعلى الرغم من انضمام حكومة كوريا الشمالية الى تلك المحادثات والجولات العديدة التي خاضتها الدول الست (الولايات المتحدة وروسيا والصين واليابان والكوريتين) على خلفية تصاعد ازمة الملف النووي الكوري منذ آب / اغسطس وحتى الآن ، لم تتوصل الى صيغة نهائية ترضي اطرافها الاساسيين ولاسيما الطرف الكوري الشمالي الذي استمر في تحديه لارادة المجتمع الدولي واصراره على تطوير قدراته النووية والصاروخية .. معلل ذلك بأسباب اقتصادية وسياسية وأمنية .. .. تدعي كوريا الشمالية بأنها تسعى الى تحقيق قدر من التوازن في شبه الجزيرة الكورية بأمتلاكها وسيلة ردع كافية تجنبها

---

[53] **المصدر نفسه.**

تهديدات محتملة تتمثل بالوجود العسكري الامريكي في كل من كوريا الجنوبية واليابان ، كما انها تدعي عدم حصولها على ضمانات أمنية كافية تكفل حماية امنها القومي .. في ظل التنافس والصراع القائم في منطقة شمال شرق آسيا – والذي يعني في الحقيقة حماية أمن واستقرار نظامها السياسي الذي يعتنق الايديولوجية الشيوعية ، وهو الهاجس الذي لم يفارق حكومة بيونغ يانغ في صراعها مع خصومها في اطار ازمة الملف النووي .

لذلك ، يغدو بالامكان القول بأن الشعور بالتهديد وحالات التوتر القائمة في بعض مناطق القارة الآسيوية – كمنطقة الشرق الاوسط وشمال شرق وجنوب آسيا ، كانت الباعث الاهم لظاهرة الانتشار النووي الذي بات يهدد الامن والاستقرار العالمي .. تلك الظاهرة التي تتطلب تفعيل الجهود الدولية التي ينبغي ان تتسم بالتوازن في التعاطي معها للحد من خطورة الانتشار النووي ، وذلك من خلال الكف عن وسائل التهديد والوعيد بفرض العقوبات سواء كانت اقتصادية أو عسكرية ، والركون الى الوسائل السياسية – وتفعيل نظام الرقابة والتفتيش الدوليين من خلال دور الوكالة الدولية للطاقة الذرية وشمول اسرائيل بهذا النظام واجبارها على التوقيع على معاهدة حضر انتشار الاسلحة النووية (NPT) .

وبقدر مايتعلق الامر بأزمة الملف النووي لكوريا الشمالية ، ينبغي على الولايات المتحدة الامريكية في ظل ادارة الرئيس باراك اوباما اتباع سياسة متعددة الاطراف تلعب فيها الدول الاقليمية الرئيسة في شمال شرق آسيا دورا فعالا ، لاسيما كوريا الجنوبية – واليابان الى جانب الصين التي لديها صورة واضحة عن المشهد السياسي الداخلي لكوريا الشمالية – وهي الطرف الاهم في المعادلة هناك .. وان تسعى الادارة الامريكية الى تحقيق مصالحة حقيقية بين الكوريتين وصولا الى توحيد شطريهما .. وحل القضايا الخلافية بين اليابان وكوريا الشمالية والعمل على ادماج الاخيرة بالمجتمع الدولي وانهاء عزلتها الدولية وبيان المزايا الاقتصادية والسياسية التي سوف تحصل عليها من خلال ادماجها بالمجتمع الدولي .. حيث ان الاستقرار في منطقة شمال شرق آسيا أحد أهم بواعث الاستقرار على المستوى العالمي .